نقد الرجال عند أبي العرب القيرواني

بقلم:

أ.د / مصطفى حميداتو
قسم أصول الدين
معهد العلوم الإسلامية

الباحث: مصطفى حنانشة
ثانية دكتوراه دراسات حديثية معاصرة
معهد العلوم الإسلامية

جامعة الشهيد حمه لخضر. الوادي

ملخص

حمل الغرب الإسلامي مشعل الدراسات الحديثية منذ استقرار الإسلامي في ربوعه. برز العديد من علماء الحديث الذين أثروا المكتبة الإسلامية بصنوف من المؤلفات، مازالت شاهدة على علو كعبهم في هذا المجال. وقد ازدان القرن الثالث الهجري بطائفة من العلماء الذين تركوا بصماتهم في نقد الرجال، نذكر منهم الإمام العلامة الناقد أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم القيروان .

سنحاول في هذا العرض التعرف على هذه الشخصية ومنهجها في نقد الرجال.

المقدمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم، الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات، ومن فضله تتنزل البركات، له الحمد على ما أعطى ومنع، وله الحمد على التّوفيق والفتوحات، حمدا يليق بجلاله وكماله ومَنّه وفضله، والصّلاة والسّلام الأتمّان الأكملان على سيّد المخلوقات، سيّدنا محمّد المبعوث بالرّحمات، وعلى آله وأخصّ منهنّ زوجاته الطّاهرات، وصحابته السّادات، وعلى من اقتفى أثرهم واهتدى بهديهم واتّبعهم للممات، أمّا بعد:

فقد شهدت الحركة الحديثية في الغرب الإسلامي خطوات متسارعة خلال

القرن الثالث الهجري بظهور قامات عالية من العلماء المجتهدين الذين تركوا بصماتهم في تطور علم الرجال، منهم: محمد بن وضاح (ت:276هـ) وبقي بن مخلد (ت: 286هـ) وبكر بن حماد التيهرتي (ت:296هـ).

وقد كان للإمام أبي العرب حضورا بارزا، وجهودا متميزة في نقد الرواة والكلام في الرجال جرحا وتعديلا.

وسيجيب هذا البحث عن التساؤلات التالية:

- من هو أبو العرب محمد بن أحمد التميمي القيرواني.؟
- هل لأبي العرب مشاركة في نقد الرجال؟
- ما منهجه في الجرح والتعديل؟

المبحث الأول: التّعريف بالإمام أبي العرب محمّد بن أحمد القيرواني

-1- **اسمه ونسبه وكنيته**: هو الإمام العلاّمة الحافظ المحدِّث الأديب المؤرخ المُفتي ذو الفنون، أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام المغربي الإفريقي القيراوني المالكي[1]. ويُكْنى بأبي العرب لأنّه احترف تربية أولاد العرب[2].

ونسبته إلى الدرامي التميمي من بني درام بني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم[3].

-2- **مولده ونشأته ووفاته**: كان الإمام من عائلة مالكة وسيدة في بلادها، فقد كان جدَّه تميم بن تمّام[4] من الأمراء في أفريقية. والعلماء والمؤرخون القدامى لم يشيروا إلى سنة ولادته عدا صاحب شجرة النور الزكية قال ولد سنة 250هـ[5] وخالفه صاحب كتاب الأعلام فقال سنة 251هـ[6]

ونشأ الإمام أبو العرب نشأة أبناء الملوك ولم يكن أبواه يريدانه أن يسلك طريق العلماء لكن الله تعالى قذف في قلبه حبّ العلم والعلماء وله قصة مشهورة. [7]. وكان أبوه قد سمع من عدّة شيوخ[8]

ووافت إمامنا المنية يوم الأحد 22 من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

وقيل لسبع من رجب[9] ودُفن بباب سلم عند قبر شقران من القيروان وقبره مزار[10].

وصلَّى عليه أحمد بن أبي الوليد صاحب الصلاة والخطبة بعد أن عرض على ابنه أبي العباس[11] ومروان[12] .وأبي إسحاق السبائي[13] لأن أبا العرب أوصى لابن أبي الوليد[14].

-3- شيوخه وتلاميذه وثناء العلماء عليه وآثاره:

سمع الإمام أبو العرب من جماعة أصحاب سحنون، وأكثر رجال أفريقية[15].وبلغت عدة شيوخه مائة وخمسة وعشرين شيخا منهم:

- عيسى بن مسكين بن منصور (ت 275هـ)[16] عبد الله بن أحمد بن طالب القاضي أبو العباس (ت 275هـ) [17].
- محمد سليمان بن سالم بن القطان أبي الربيع ابن الكحالة (ت 289هـ)[18].
- سعيد بن محمد بن الحداد أبي عثمان (ت302هـ)[19].
- يحي بن عمر بن يوسف بن عالم الكناني أبي زكريا (ت289هـ)[20].
- أحمد بن معتب بن أبي الأزهر أبي جعفر (ت 276هـ أو 277هـ)[21]. وكلّهم سمع من الإمام سحنون وغيرُهم الكثير.

تلاميذه:

كان العلامة أبو العرب إمامًا وصاحب مواقف لنصرة المسلمين، فلابد أن يكون محبوبا لدى العلماء، وطلاب العلم وعامّة النّاس لذلك سمع منه خلق كثير، وكتاباته كباقي العلماء الرّبانيين العاملين الذين يكتبون لما يُصلح عصرهم ويسدُ حاجتهم، «لما حاصروا المهدية سمح النّاس على أبي العرب في الموضع كتابي الإمامة لمحمد بن سحنون»[22] وأخذ عنه أمم لا يحصون[23] فأخذ عنه من المشهورين والناس[24].

– أبو محمد بن أبي زيد القيرواني عبد الله بن عبد الرحمان النفراوي نسبا القيرواني مولدا ومنشأ ومدفنا.

– ابنه أبو العباس تمام بن محمد بن أحمد (371هـ) ودفن هناك[25] وقال القاضي توفي (359هـ) وقال ابن حجر توفي بقرطبة[26] وكناه بأبي جعفر.

– ابنه الآخر أبو جعفر تميم بن محمد بن أحمد وكان يُضعف بقرطبة (287هـ 369هـ)[27] سماه القاضي أحمد[28].

ثناء العلماء عليه: قال أبو بكر المالكي: «وكانت أوصافه أوسع من أن يحملها كتاب»[29].وقال: «وكان ضابطا كثير التقييد لكتبه، عالما بما فيها»[30]. قال أبو عبد الله الخراط: «كان رجلا صالحا، ثقة، عالما بالسنن والرجال، من أبصر أهل وقته بها، كثير الكتب، حسن التقييد، كريم النفس والخلق»[31]. وقال ابن أبي دليم: «وكان حافظا للمذهب، معتنيا به، وغلب عليه الحديث والرجال، وتصنيف الكتب، والرواية والسماع»[32]. «كان فقيها صالحا، ثقة ثبتا صحيح التقييد ضابط الرواية كثير التآليف والمشائخ»[33]. «كان أبو العرب إمام عصره وواحد دهره دائب في طلب العلم وبرع فيه براعة فاق فيها من تقدمه من رجال أفريقية، وألف كتبًا مفيدة كثيرة وكان موفقا في التأليف، مُعَانًا عليه، وهو مَن رفع لواء التاريخ بأفريقية مع تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه ومعاني الحديث»[34].

وقد أخذ العلماء الذين اختصوا بالجرح والتّعديل ممن جاء بعده، بكلامه واتبعوه وسلموا له فيه سواء كان الكلام في الرّواة المغاربة أو المشارقة ووصفوه بالحفظ والإمامة والمعرفة والبروز وإن نازعوه في البعض، فهذا ليس بدعا من الأمر.

وترك الإمام الكبير أبو العرب تراثا ضخما يدل على قيمته العلمية الكبيرة وغزارة إنتاجه لكن للأسف لم يصلنا من تراثه إلا القليل.

مؤلفاته:

- ألف طبقات علماء أفريقية.(طبع بدار الكتاب اللبناني في 303 صفحات)
- كتاب عباد أفريقية.
- مسند حديث مالك.
- كتاب التَّاريخ، سبعة عشر جزءاً.
- كتاب مناقب بني تميم.
- جزئين في موت العلماء.
- كتاب المحن. (مطبوع بدار الغرب الإسلامي 2006 بتحقيق يحيى وهيب الجبوري)
- وكتاب فضائل مالك.
- كتاب فضائل سحنون.
- كتاب الوضوء والطهارة، وكتاب الجنائز، وذكر الموت وعذاب القبر.
- كتاب عوالي حديثه.
- كتاب في الصلاة، وغير ذلك[35].

المبحث الثّاني : منهج الإمام أبي العرب في التّعديل والتّجريح

علم الجرح والتّعديل من أهم علوم معرفة الرّجال التي كانت ثمرة سبر المرويات ومعرفة أحوال الرَّواة، فاستعان بها المحدثون لتنقية السُّنة ممَّا قد يكون دخيلا عليها، لذلك جاء الكلام في الرّجال مبكرا في تاريخ المسلمين للحاجة الماسَّة له، على الرّغم من خطورته إعمالا أو إهمالا حتّى قال الإمام ابن دقيق العيد- رحمه الله تعالى -: أَعْرَاض الْمُسلمين حُفْرَة من حفر النَّار، وقف على شفيرها طائفتان من النَّاس : المحدثون، والحكام.[36]

وقال الإمام أبو عيسى التّرمذي: «وقد عاب بعض من لا يفهم على أصحاب

الحديث الكلام في الرِّجال .... فما حملهم على ذلك عندنا والله أعلم إلا النّصيحة للمسلمين، لا نظن أنهم أرادوا الطّعن على النَّاس أو الغيبة، إنما أرادوا عندنا أن يبيّنوا ضعف هؤلاء لكي يُعرفوا ....»[37].

وقد عرفه بعضهم فقال :علم يتعلق ببيان مراتب الرُّواة من حيث تضعيفهم أو توثيقهم، بتعابير فنية متعارف عليها عند علماء الحديث، وهي دقيقة الصياغة، ومحددة الدلالة مما له أهمية في نقد إسناد الحديث[38]. فهو علم متعلق بالحديث ومدى صحته أو ضعفه.

سننظر في هذا المبحث-إن شاء الله- المنهج الذي اتبعه الإمام أبو العرب القيرواني في إعمال الجرح والتّعديل في نقد رواة الحديث، ومن ثمَّ المرويات، لتمييز المقبول منها من المردود.

المطلب الأول: منهج الإمام أبي العرب في التّعديل

قبل الخوض في خصائص منهج أبي العرب، نعرّف أولا هذا العلم أولا، فقلد عرّفه الحافظ ابن حجر فقال: وصف متى التحق بالرَّاوي أو الشَّاهد حُكِم بقَبول روايتهما أو قوَّاها.[39] فالتّعديل هو أوصاف يطلقها العلماء المتخصصون على الرّواة، يبني عليها غيرُهم أحكاما تتعلق بثبوت الرّواية أو ضعفها لذلك يجب على المعدِّل أن تكون ألفاظه دقيقة جدا حتّى تؤدي المعنى المقصود، وعلى المعدِّل أن يتحرّى مدى صحة ما روى الرّاوي المعدَّل، ونسبة ذلك له، وأخباره الشّخصية التّي ترتكز عليها العدالة الدّينيّة، وسأدرس في هذا المطلب ترجمة مجموعة من الرّواة الذين تَكلّم فيهم الإمام أبو العرب وأقارن أحكامه بأحكام غيره من العلماء، وأبين الأدلة التّي ارتكز عليها الإمام أبو العرب ومن وافقه في الحكم على الرّواة، وأبيّن صوابية أحكامه وإن كانت مخالفة لما اشتهر عند بعض المحدثين، وبُنيت عليه أحكام نقدية، ونَتجت عن هذه الأحكام فتاوى شرعية.

عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي(74 هـ أو 75هـ -161هـ): سمع من

جلة التّابعين، وكان قد وَلِي قضاء أفريقيّة، وكان عدلا، صلبا في قضائه، وأنكروا عليه أحاديث، ذكرها البُهلول بن راشد عن سفيان الثّوري، وذكر الأحاديث السّتة، ثمّ قال الإمام أبو العرب: « فلهذه الغرائب الّتي لم يروها غيره ضعّف ابن معين حديثه.[40]

أدلة تعديله:

قال الإمام أبو العرب: «وقد روى عن عبد الرحمن الجِلة من أهل المشرق: سفيان الثّوري وعبد الله بن لهيعة، وعبد الله بن وهب، وأبو عبد الرحمن المقرئ وغيرهم ... وقد ذكرنا في كتابنا الذي ألفناه في طبقات الرّجال، حكايات كثيرة، عن عبد الرحمن، وعن محمّد بن سحنون، أنّه قال: قلت لسحنون: إنّ أبا حفص الفلاسيّ، قال : ما سمعت يحي القطان، وعبد الرحمن بن مهدي يحدّثان عن عبد الرحمن بن زياد، فقال سحنون: لم يصنعا شيئا، عبد الرحمن ثقة.[41]

قال الإمام أَبو العرب: « وحدَّثني جَبَلَة بن حمُّود، أخبرنا سحنون، قال: "كان مَن يعرف الْعلم يبقى في صدره لا يسألونه عنه، يعني: أَهل إِفريقيَّة فيموت به، مثل عبد الرّحمن بن زياد بن أنعم، بقي العلم في صدره لا ينتشر عنه ولا يعرف ". وقال أيضا: وإنَّما وجدنا عنه كتابين فقط، حدَّثني بهما عبد اللَّه بن أبي زكريَاء الحَفريّ، عن أبيه، عنه.[42] وفرات بن محمَّد، حدَّثني بهما، عن عبد اللَّه بن أبي حسَّان اليحصبيِّ، عنه.ورواهما عنه عبد اللَّه بن غانم القاضي وغيره، ما علمت أنَّه انتشر عنه العلم غير كتابين.[43]

وقال أيضا: « وحدَّثني جَبَلَة بن حمُّود، عن سحنون، قال: أخبرني عبد اللَّه بن غانم، بأحاديث عبد الرَّحمن، وهي خمس مائة حديث.[44]

العلماء المعدّلون:

قال أبو عبد الرحمن المقريء: «لا بأس به وفي حديثه ضعف»[45]، وقال عمرو

بن علي: « كان يحيى لا يحدث عنه وما سمعت عبد الرحمن ذكره إلا مرة قال ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن زياد الإفريقي وهو مليح الحديث ليس مثل غيره في الضعف، قال ابن قهزاذ عن إسحاق بن راهويه: « سمعت يحيى بن سعيد يقول عبد الرحمن بن زياد ثقة[46]، قيل لابن معين ابن زياد الإفريقي قال : «ليس بذاك القوي قيل يكتب حديثهما قال: نعم[47] وفي رواية الدّوري: « ليس به بأس وفيه ضعف، قيل: له هو أحب إليك أو أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم قال: «هو فرددت أنا نفس السّؤال فقال: « نعم[48]. وقال: « يكتب حديثه وهو ضعيف، إنّما أنكر عليه الأحاديث الغرائب التّي كان يجيء بها[49] ووثقه أحمد بن صالح المصري قيل: له نحتج بحديث الإفريقي قال: « نعم قلت صحيح الكتاب قال: نعم [50]. وقوّاه البخاري[51]، قال أبو عثمان سعيد البردعي: « قلت: يعني لأبي زرعة يروى عن يحيى القطان أنّه قال: « الإفريقي ثقة رجاله لا نعرفهم فقال أبو زرعة: حديثه عن هؤلاء لا يدرى ولكنّه حدّث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب فيمن أتى بهيمة وهو منكر قلت: فكيف محله عندك قال: يقارب يحيى بن عبيد الله ونحوه [52]. ونقل العقيلي: «القطان لا يسقط حديثه وكتب عنه كتابا بالكوفة[53] وأطال ابن أبي حاتم النّفس فيه وفصّل فقال: «بعد أن ذكر كتابة القطان عنه وعدم تحديث القطان وابن مهدي عنه، وأنّ الإمام أحمد في رواية أبي طالب عنه ليس بشيء، نقل كلام عمرو بن علي : «الإفريقي مليح في الحديث ليس مثل غيره في الضعف، وقال أبوه يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال أبوه وأبو زرعة: «الإفريقي وابن لهيعة ضعيفان وأثبتهما الإفريقي وبين الإفريقي وابن لهيعة كثير، أمّا الإفريقي فإن أحاديثه التي تنكر عن شيوخ لا نعرفهم وعن أهل بلده فيحتمل أن يكون منهم ويحتمل أن لا يكون[54]، وأمّا الخليلي فقال: «منهم من ضعّفه ومنهم من ليّنه[55]، الشّيخ أحمد شاكر[56].

العلماء المجرِّحون:

استنكر الإمام أحمد حديثه وغيره[57]. روى الدّارمي عن ابن معين أنّه ضعيف[58]، وفي رواية طهمان: ضعيف الحديث[59]. سُئل علي بن المديني عنه فقال: « أصحابنا يضعفونه وأنكروا أحاديث كان يحدث بها لا تعرف».[60]

قال الجوزجاني: «غير محمود في الحديث، وكان صادقا خشنا».[61]

قال يعقوب بن شيبة: «ضعيف الحديث وهو ثقة رجل صالح[62] ضعفه النسائي[63] والعقيلي[64] وشنّع عنه ابن حبان فقال الأب ثقة والابن ضعيف ويقصد عبد الرحمن[65]، واستنكر روايته عن بعض مَن ترجم لهم ولم يقبل الاعتبار من طريقه عنهم[66]، وقال كان يروي الموضوعات عن الثّقات ويأتي عن الأثبات ما ليس من حديثهم[67].

وقال ابن عدي : «وعامّة حديثه وما يرويه لا يتابع عليه[68]،قال البزار: «وعبد الرَّحمن بن زياد لم يكن أيضا حديثه يدلّ على أنَّه حافظ لأنَّ في حديثه مناكير، وكان أحد العقلاء وروى عنه النَّاس، ولا يكون رشدين، ولا عبد الرَّحمن بن زياد حجّة في حديث إذا انفردا به، ولا واحد منهما إذا انفرد بحديث[69]. وقال ابن القطان الفاسي : « وعبد الرَّحمن ضعيف كما أفهم كلامه، وَلكنّه من أهل العلم والزهد بلا خلاف، وكان من النَّاس من يوثقه ويربأ به عن حضيض رد الرِّواية، ولكن الحق فيه أنّه ضعيف بكثرة رواية المُنكرات وهو أَمر يعتري الصَّالحين كثيرا، لقلَّة نقدهم للرواة ولذلك قيل: لم تر الصَّالحين في شيء أكذب منهم في الحديث.

والّذي لأجله كتبناه هنا الْآن، هو أنّه إنّما يرويه عبد الرَّحمن بن زياد المذكور، عن عمران بن عبد المعافري، عن عبد الله بن عمرو.

وعمران هذا لا تعرف حاله، حتَّى لو كان الإفريقي ثقة ما جاز أَن يحتج بهذا الخبر، من أجل عمران المذكور..[70]

وضعفه أبو أحمد الحاكم[71]، وابن شاهين[72]، وابن خزيمة [73]، والدارقطني[74]، ابن بشكوال[75]، والبيهقي[76] وابن الجوزي[77]، وعبد الحق الإشبيلي[78]، والذهبي[79]، والهيثمي ذكر أنّ أكثر النّاس يضعفه ورجحه بعضهم على ابن لهيعة[80]، وقال: اختلف في الاحتجاج به[81]، ومرة قال : وفيه كلام كثير وقد وثقه بعضهم[82]، وابن حجر [83].

تحليل المواقف:

القارىء لكلام الأئمة السّابقين والعلماء الذين جاؤوا من بعدهم يبرز أمامه أنّ عبد الرحمن بن زياد الإفريقي عدل في دينه صالح عابد صاحب مواقف حق وهذا باتفاقهم، وقال ابن القطان: « وعبد الرَّحمن ضعيف كما أفهم كلامه، وَلكنّه من أهل العلم والزهد بلا خلاف».[84] وإنّما وقع الخلاف في ضبطه وحفظه ويتلخص نقد من جرحه في عدة أمور:

- نكارة أحاديث رواها عن الثّقات والأثبات، ولا يتابع على ذلك بل وصفها ابن حبان بالموضوعات وقد عدّ له العقيلي وابن عدي وابن حبان أحاديث منكرة[85].
- روايته عن مسلم بن يسار ولقائه به في الأندلس وإنكار الكبار ذلك.
- عدم معرفة شيوخه المغاربة.
- وصفوه بالضعف.

ونبدأ مناقشة هذه الانتقادات واحدة تلو الأخرى حتى يتبين صواب أي الرأيين.

نكارة الأحاديث: روى عبد الرحمن قرابة خمسمائة حديث وأغلبها لم يصلنا كاملا قال الإمام أبو العرب: «وإنَّما وجدنا عنه كتابين فقط، حدَّثني بهما عبد اللَّه ابن أبي زكريَاء الحَفريّ، عن أبيه، عنه.[86] وفرات بن محمَّد، حدَّثني بهما، عن عبد

اللَّه بن أبي حسَّان اليحصبيِّ، عنه. ورواهما عنه عبد اللَّه بن غانم القاضي وغيره، ما علمت أنَّه انتشر عنه العلم غير كتابين ». [87] واستنكر ابن عدي حديثين وابن حبان حديثا[88] والعقيلي حديثا، وستة أحاديث نقلها أبو العرب قد استنكرها الإمام الثوري، وبعض الأحاديث التي رواها أصحاب السّنن والمصنّفات، وله أحاديث صححها بعض أهل العلم ولها متابعات قوية[89].فمن النّاحية العملية أخرج له أغلب أصحاب الكتب إلا أصحاب الصّحاح فهذا كالإجماع منهم بأنّه ليس متروكا، أو يروي الموضوعات، بل غاية ما فيه أنّه يتثبتون مما انفرد به، وهذا فيه ردّ على كلام ابن عدي الذي قال : عامّة حديثه وما يرويه لا يتابع عليه[90].

مع أنّ تلاميذه المباشرين كابن وهب وأحمد المصري والقريب منهم كسحنون قالوا كلهم حديثه حجة وكتابه صحيح وتجريح من جرحه ليس بشيء أي أنهم في غاية التثبت وكماله[91]، وحتى الذين ضعفوه كالقطان وابن مهدي قالا بكتابة حديثه وليس ضعفه كغيره بل كتب عنه القطان بالكوفة وقال أبو زرعة هو أجل من ابن لهيعة وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به[92]

- روايته عن مسلم بن يسار ولقائه به في الأندلس وإنكار الكبار ذلك.

قال أبو بكر بن أبي داود هذا أبو عثمان الطنبذي قبيلة من اليمن واسمه مسلم بن يسار وإنَّما أسقطوا عبد الرَّحمن بن زياد بن أنعم لأنّه حدثهم عن مسلم بن يسار ولم يكونوا يعرفون إلَّا مسلم بن يسار البصريّ فقالوا له أين سمعت منه فقال بالأندلس فقالوا ذاك موضع ما ذكره مسلم قطّ فضعفوه بهذا السَّبب وإلَّا فهو ثقة هذا المصريّ من العرب والبصري مولى طلحة الطلحات[93]. أي أنّ عبد الرحمن سمع من مسلم بن يسار وهو أبو عثمان رضيع عبد الملك بن مروان الطنبذي من أهل المدينة نزل تونس بالمغرب في قرية يقال لها طنبذة فنسب إليها لكن ليس البصري الذي يقصده السّائل[94]. فبهذه النّصوص يزول إشكال عدم

التقاء عبد الرحمن بمسلم بن يسار الذي يروي عنه وليس البصري الذي لم يقصده ولم يروي عنه، ولعلهم استنكروا بعض أحاديثه ظنا منهم أنه عن مسلم بن يسار البصري فتأتي روايته منفردة حسب ظنهم لأن مسلم بن يسار البصري لم يروِ هذا حقيقة.

– **عدم معرفة شيوخه المغاربة.** قال الشّيخ أحمد شاكر: «والذي ظهر لي بالتّتبع أنّ كثيرا من علماء الجرح والتّعديل من أهل المشرق كانوا أحيانا يخطئون في أحوال الرّواة والعلماء من أهل المغرب : مصر وما يليها إلى الغرب».[95]

قال أبو عثمان سعيد البردعي: قلت: يعني لأبي زرعة يروى عن يحيى القطان أنّه قال: الإفريقي ثقة رجاله لا نعرفهم فقال أبو زرعة حديثه عن هؤلاء لا يدرى[96]. وقال أبو زرعة: أما الإفريقي فإن أحاديثه التي تنكر عن شيوخ لا نعرفهم وعن أهل بلده فيحتمل أن يكون منهم ويحتمل أن لا يكون [97].

من هذين النّصين نستخلص ما يلي:

– إقرار الإمام يحيى القطان أنّ عبد الرحمن ثقة.

– عدم معرفة كامل رجال السّند يوجب التّوقف عن الحكم سواء عن الرّواة أو المتن، ويوجب التّوقف عن تعصيب الجناية بأحد، ومن يعرف هؤلاء الرّواة من شيوخ عبد الرحمن حكمه مقدم على مَن لا يعرف.

– أنّ الإمام القطان والإمامين أبا زرعة وأبا حاتم أنكروا عليه الأحاديث التّي يرويها عبد الرحمن عن المغاربة وهم لا يعرفون هؤلاء الشّيوخ ،ولم يجزموا هل الخطأ من عبد الرحمن أو من شيوخه الذين لا يعرفونهم.

وهذا يبرئ ساحة عبد الرحمن من هذا التجريح، لأن النّقاد الذين أنكروا أحاديثه لم يجزموا ممّن الخطأ وتلاميذه المغاربة الذين سمعوا كلّ أحاديثه واستوعبوها وأحصوها وبلغهم تجريح غيرهم ردّوا التّجريح بكلّ ثبات مما يدل

على أنّ الأحاديث المستنكرة لم تكن من عبد الرحمن بل من شيوخه الذين لا يعرفهم من أنكر ويعرفهم من برأ عبد الرحمن.

- **وصفهم له بالضّعف.**

وصفه مجموعة من العلماء بالضعف ووصفه آخرون بالثقة وكلّ واصف بنى حكمَه على ما ترجح لديه فليس أحدهما أولى من الآخر بل الواقع الحديثي والعملي هو الحَكَم وفي تحليل ما سبق كفاية عن تَكرار ذلك.

الخلاصة:

وبعد استعراض أراء العلماء وأدلتهم وتحليلها نخْلص إلى ما يلي:

-1-أنّ العلماء متفقون على عدالته الدّينيّة وصلاحه .

-2-الذين وثقوه هم تلاميذه وأهل بلده وهم أعلم النّاس بحديثه وقد استوعبوا كل أحاديثه وأحصوها وروها وعلموا كلام من جرحه ولم يقبلوه.

-3-كذلك الذين جرحوه لسوا تلاميذه واضطربت أقوالهم في مساحة واسعة تدل على عدم وضوح الحجج فانقسموا :

- أ- منهم من قال: يكتب حديثه بل بعضهم كتب عنه كالقطان.

-ب- ومنهم من قال: ضُعفه محتمل ليس كغيره كابن مهدي.

-ت- ومنهم من قال: يكتب ولا يحتج به أي يصلح للاعتبار كأبي حاتم.

-ث- ومنهم من ضعّفه لكن قال حاله ليس كبعض الضعفاء الآخرين مثل ابن لهيعة كأبي زرعة وأبي حاتم الرّازيين.

-ج- ومنهم من جعله يروي الموضوعات، ويدلّس كابن حبان.

وهذا الاختلاف والتّباين بين المجرِحِين يدلّ على عدم اتّفاقهم وعدم وجود حجة كافية لتوحيد الحكم بينهم.

-4- والأحاديث المستنكرة على عبد الرحمن:

– منها ما ليس الحمل عليه فيها كما بيّن الدارقطني في ردّه على ابن حبان، بل على من دونه.

– قلّة عددها بالنّسبة لمروياته الخمسمائة كما ذكر أبو العرب أنّ اغلب مروياته لم يدركوها.

– منها ما يحتمل أنّها عن مسلم بن يسار البصري وهي عن راو آخر له نفس الاسم وهو مدني.

-5- أغلب دواوين السّنة رَوَت له، وحتّى الإمام أحمد الذي روي عنه استنكار حديث عبد الرحمن، إلا أصحاب الصحاح، ولو كان متروكا كما قال البعض، أو يوري الموضوعات لما استحل أصحاب الدّواوين أن يروا عنه.

-6- وخلاصة الحكم في عبد الرحمن، يقول الحافظ مغلطاي –بعد أن استعرض أقوال أئمّة الجرح والتّعديل فيه –: فقد تبيّن بمجموع ما تقدم رجحان قول من وثقه على قول من ضعفه.[98]

ومن خلال هذا الاستعراض لأقوال علماء الجرح والتّعديل عبر العصور المختلفة، تبيّن رجحان قول الإمام أبي العرب ومَن وافقه في توثيق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي على مَن جرّحه، وهذا يتطلب البحث والتّحقيق والاستقصاء الكبير للخروج بحكم معتدل بتوثيق عبد الرحمن مع الإقرار بالأحاديث المستنكرة عليه.

عبد الله بن عمر بن غانم الرُّعَيْني(128هـ-190هـ):

قال الإمام أبو العرب: «وكان ثقة ثبتا نبيلا»[99] وثقه أبو داود[100]، وابن يونس[101]، والقاضي عياض[102]، وابن الجوزي[103] وغيرهم، وجرحه أبو حاتم فقال : مجهول[104]، وابن حبان تعنت فيه فقال : يروي عن مالك ما لم يحدث به مالك قط، لا يحل ذكر حديثه ولا الرّواية عنه في الكتب إلا على سبيل الاعتبار،

وذكر له حديثين منكرين ثم قال : في نسخة كتبناها عنه بهذا الإسناد أن أسود البياض عن ذكرها فكيف الاشتغال بوصفها [105].

أمّا تجهيل الإمام أبي حاتم: فتُرفع الجهالة برواية الاثنين كما هو مقرر عند المحدثين[106] فقد روى عنه القعنبي وابن القاسم وداود بن يحي[107]، وقد بيّن القاضي عياض ذلك فقال: ولم يعرفه أبو حاتم لبعد قطره [108]، وذكره السّمعاني فقال : كان فقيها أحد الأثبات [109]وذكر الحافظ الذهبي: قال أبو بكر المالكي هو أحد الثقات الأثبات، كان فضله وعلمه وورعه أشهر من أن يذكر، وقال أسد بن الفرات كان بن غانم فقيها له عقل وصيانة، وذكره ابن خلفون في الثقات[110]، وقد بيّن الإمام أبو العرب: وكان يكتب إلى عثمان بن عيسى بن كنانة، فيسأل له مالكا عن أحكامه، وسمع من عبد الرّحمن بن زياد بن أنعم، ومن سفيان الثّوريّ، وإسرائيل بن يونس، ومن غيرهم، قال أبو العرب: لقد حدَّثني محمّد بن حفص، أنَّ أبا عثمان حاتم بن عثمان المعافريّ، كان صديقا لابن غانم، ...له مناقب كثيرة تركتها كراهة التَّطويل[111].

وكان قاضيا، فهل مثل هذا يطلق عليه مجهول.

أما تعنّت ابن حبان: فقال الذهبي – بعد ذكر كلام ابن حبان-: لعل البلية من عثمان[112] أي عثمان بن محمد حشيش القيرواني الرّاوي عن ابن غانم ، وقال ابن حجر: ولعل ابن حبان ما عرف هذا الرجل لأنه جليل القدر ثقة لا ريب فيه ولعل البلاء في الأحاديث التي أنكرها ابن حبان ممن هو دونه.[113] وقال السّيوطي: ابن غانم مستقيم الحديث[114]، وقال الشّيخ الألباني: من خلال ترجمة ابن غانم يبدو أنّه رجل فاضل ثقة وأنّ من ضعفه كابن حبان ومن جهله كأبي حاتم لم يعرفوه.... وأغلب ظني أن الآفة من عثمان[115].

وبعد هذا العرض المختصر نخلص:

-1- أن ابن غانم ثقة ثبت مشهور بالعلم والطلب والفقه والقضاء، وهذا ما قاله أهل المغرب الذين عايشوه أو تلاميذهم، وأهل البلد أعلم ببلديهم من غيرهم .

-2- الذي جهله وهو أبو حاتم، لم يعرفه ولم يأتِ بأدلة عن تجهيله، وقد عرفه أقرانه كداود بن يحيى وشيوخه كابن وهب، والقعنبي، مع شهرته في المغرب بالعلم والقضاء، مع شهرته بالمراسلة بينه وبين تلاميذ مالك.

-3- أمّا الأحاديث المستنكرة التي انتقدها ابن حبان فأغلب من جاء بعده، حمّل الجناية فيها للرّاوي عنه لأنّه لا يكاد يُعرف، ولم أجد له ترجمة كما قال الشّيخ الألباني. فزالت بهذا التّحليل التّهم الملحَقة بابن غانم وتبيّن رجحان قول الإمام أبي العرب فيه.

وكذلك الحال في كثير من التّراجم كعبد الله بن فروخ، وعنبسة بن خارجة، وغيرهم.

المطلب الثّاني : أراء أبي العرب في التّجريح.

وقال ابن حجر: (التجريح) وصف متى الْتحق بالرّاوي أو الشَّاهد رُدَّت روايتهما أو ضعّفتا[116]. وسأدرس في هذا المطلب ترجمة مجموعة من الرّواة الذين تَكلّم فيهم الإمام أبو العرب وأقارن أحكامه بأحكام غيره من العلماء، وأبين الأدلة التّي ارتكز عليها الإمام أبو العرب ومن وافقه في الحكم على الرّواة، وأبيّن اعتدال أحكامه وإن كانت مخالفة لما اشتهر عند بعض المحدثين، مثل ما درست في المطلب السّابق الخاص بالتّعديل.

أبو معمر عبَّاد بن عبد الصّمد التّيميّ:

قال الإمام أبو العرب : أبو معمر عبَّاد بن عبد الصّمد التّيميّ من أهل البصرة، قدم القيروان، وكان قد لقي أنس بن مالك، والحسن البصريَّ، وغيرهما، وأخذ عنه ناس كثير من أهل طرابلس والقيروان، وخرج إلى قسطنطينية فمات بها، وقد

ذكرناه في كتابنا الَّذي أَلّفناه، في ثقات المحدِّثين وضعافهم، وبيّنّا أمره، وهو يروي مناكير لا يرويها غيره عن أنس، ولكنّه مشهور بكثرة من أخذ عنه.[117]

أقوال الرّجال في عبّاد:

قال البخاري: سمع أنسا، منكر الحديث[118]، وكذلك العقيلي[119]، وأبو حاتم[120]، ابن حبان[121]، قال ابن عدي بمثل مَن سبقه بنكارة مروياته وزاد فقال : أنّ عامّة ما يرويه في فضائل علي – رضي الله عنه– وهو غال في التّشييع[122]، وابن الجوزي[123]، والذهبي[124]، وابن حجر[125]وغيرهم.

وقد وافق أغلب العلماء، ما ذهب إليه أبو العرب.

وهب بن وهب أبي البَخترِيّ[126] القاضي القرشي:

قال الإمام أبو العرب: « وَأَبُو البَخترِيّ عند أهل التّمييز كذَّاب».[127]

أقوال الرّجال فيه: كذبه البعض ورماه ابن معين بالوضع[128]، قال البخاري: سكتوا عنه[129] زاد في الكبير: «وكان وكيع يرميه بالكذب»[130]، وكذلك الجوزجاني[131]، مسلم[132]، أبو زرعة[133]، أحمد وإسحاق بن راهوية وأبو حاتم[134]، ابن حبان [135]، ابن عدي [136]، الدارقطني [137]، الذهبي نقل كلامهم[138]، قال العقيلي: «لا أعلم لأبي البَختري حديثا مستقيما كلّها بواطيل».[139] ضعفه الدارقطني[140].

الخلاصة: كلام الإمام أبي العرب وباقي النّقاد كلّه متفق . والأدلة لما كانت ناصعة جاء الرأي موحدا.

وكذلك الحال لكثير من التّراجم مثل الحارث بن نبهان، الحجاج بن أرطأة، إسماعيل بن عياش، يحي بن مسلم البصري، وغيرهم الكثير.

المبحث الثّالث: اعتدال الإمام أبي العرب في التعامل مع المخالفين

في هذا الميدان سقط الكثير من العلماء في حفرة الميل عن الحق لعدة أسباب، منها التّعصب للمذهب أو الرّأي، أو الغيرة والحسد، ومنها عدم التّثبت من الخبر وغيرها، لكنّ المنصف العدل في أحكامه، يبتعد عن كلّ هذه الأسباب، حتّى لا

يحيد عن الوسطية السّمحة، لذلك اشترط المحدثون شروطا لابد من توفرها في الجارِح والمعدِّل حتى يقبل العلماء كلامه، منها أن لا توجد قرينة تقتضي التّوقف عند ورود الجرح كالتّعصب المذهبي أو الحسد والبغضاء[141]. قال تاج الدّين السّبكي: فإذا كانت قرينة دالّة على سبب جرحه من تعصب مذهبي أو غيره، لا يلتفت إلى الجرح فيه ويعلم بالعدالة. [142]

سننظر في هذا المبحث ما يبيّن اعتدال الإمام أبي العرب من غيرها بناء على مناقشة مواقفه من المخالفين له سواء داخل المذهب ممّن يحمل لواء فقهيا تأصيليّا بخلاف نظرته وممّن خالفه في الفروع من بقية أتّباع المذاهب الفقهيّة الأخرى، أو ممّن خالفه في الأصول من الفرق الإسلاميّة الأخرى، لأن مواقف العالم مع المخالف هي المحكّ الحقيقي للاعتدال.

وقسمت المبحث لثلاث مطالب تفي بالغرض.

المطلب الأول: اعتدال الإمام أبي العرب مع المخالفين في الأصول

طبيعة نصوص الشّرع التي جاءت بلغة العرب تقتضي في كثير منها إلى تعدد الأفهام، ولعله مقصد شرعي، لكن بضوابط الفهم وسعة اللغة والحجج المقرونة، دون اتّباع الهوى، أو التّعصب لفرقة أو مذهب، وهذا ممّا جعل العلماء ينصفون خصومهم ولو كان الخلاف في الأصول، وينبهوا عن بدعتهم ويقبلون ما صح من علومهم، لأنّه لو ترك كلّ مخالف لضاع الدّين كله، وقال علي بن المديني: قلتُ ليَحيى بن سعيد القطان: إن عبد الرحمن بن مهدي قال: «أنا أتركُ من أهل الحديث كلّ من كان رأساً في البِدعة». فضَحِكَ يحيى بن سعيد فقال: «كيفَ يَصنعُ بقتادة؟ كيف يَصنعُ بعمر بن ذر الهمذاني؟ كيف يصنع بابن أبي رواد (يقصد عبد العزيز وكان مرجئاً غير داعية)؟». وعَدَّ يحيى قوماً أمسكتُ عن ذِكرِهم. ثم قال يحيى: «إن ترَكَ عبد الرحمن هذا الضّرب، ترك كثيراً».[143]، قال الإمام ابن المديني: لو تركت أهل البصرة لحال القدر ولو تركت أهل الكوفة لذلك الرأي يعني

التشيّع لخربت الكتب.[144]

وسأضرب مثالين عن إنصاف الإمام أبي العرب لمخالفيه في الأصول.

-1- هاشم بن البريد، أبو علي الكوفي، والد علي بن هاشم(ت 181ه).

ولما ذكره أبو العرب في جملة الضعفاء قال: قال أحمد بن حنبل: هاشم بن البريد ثقة، وفيه تشيع قليل.[145] قال الإمام أحمد : «هَاشم بن الْبَرِيد مَا أرى بِهِ بَأْسا»[146]، وقال الجوزجاني: «هاشم بن البريد وابنه علي بن هاشم غاليان في سوء مذهبهما»[147]، قال العجلي: «كوفي"، ثقة، وكان يتشيع».[148] قال ابن أبي حاتم: «قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين انه قال: هاشم بن البريد ثقة»[149]، قال ابن عدي: «سمعتُ ابن حماد يقول: قال البُخارِيّ هَاشِم بْن البَرِيد وابنه علي بْن هَاشِم غاليان فِي سوء مذهبهما»[150]، ثمّ قال: «وهاشم بْن البَرِيد ليس لَهُ كثير حديث، وإِنَّما يذكر بالغلو فِي التشيع وكذلك ابنه علي وأما هَاشِم فمقدار ما يرويه لم أر فِي حديثه شيئا منكرا والمناكير تقع فِي حديث ابنه علي بْن هَاشِم».[151]وثقه ابن حبان[152]، وابن شاهين[153]، والدارقطني[154]، والذهبي[155]، الهيثمي[156].

بعد استعراض قول الإمام أبي العرب والعلماء ورغم اتصافه بالتّشيّع بل الرّفض[157] ورغم قساوة الظّروف المحيطة بأبي العرب من قبل الدولة العبيدية الشّيعيّة لكنّه أنصف الرّاوي ونقل فيه توثيق الإمام أحمد وهذا من وسطية هذا الإمام.

-2-هارون بن سعد العجلي، ويقال: الجعفي، الكوفي الأعور.

قال الإمام أبو العرب: ذكر ابن قتيبة هارون بن سعد، وروى له شعرا يطعن فيه على الرافضة:

ألم تر أن الرافضين تفرقوا ... وكلهمُ في جعفر قال منكرا
فطائفة قالوا: إمام، ومنهمُ ... طوائف سمته النبي المطهرا
ومن عجب لم أقضه جلد جفرهم ... تبرأت إلى الرحمن ممن تجفرا

برئـت إلى الرحمـن من كـل رافض ... يصـير بباب الكفر في الدين أعورا
إذا كف أهل الحق عن بدعة يمضي ... عليها، وإن يمضوا على الحق قصرا[158].

قَالَ الإمام أحمد: روى عَنهُ النَّاس شريك، وَهُوَ صَالح، أَظُنهُ كَانَ يتشيّع[159]، قال ابن معين ليس به بأس[160]، كان من المغلية في التشيع[161]، قال العقيلي: هارون بن سعد كوفيّ كان يغلو في الرّفض. قال ابن معين : من الغالية في التّشيّع[162]. ونقل ابن أبي حاتم: سألت أبى عن هارون بن سعد فقال: لا بأس به روى عنه الثوري... فكتب عنه الواسطيون[163]، قال ابن عدي: وهارون بْن سعد له غير ما ذكرت أحاديث يسيرة وليس فِي حديثه حديث منكر فأذكره، وأرجُو أَنَّهُ لا بأس بِهِ.[164] ذكره ابن حبان في الثقات[165]، ورد الذهبي قول ابن حبان فيه كما في المجروحين [166]وقال الذهبي فقيه ثقة[167]، وصدوق[168]وزاد لكنه رافضي ثقل[169]، وقال: صدوق في نفسه، لكنه رافضي بغيض.[170]، وابن حجر: صدوق رمي بالرفض ويقال رجع عنه[171].

بعد استعراض ترجمة هارون بن سعد العجلي وما قيل فيه وقد روى له الإمام مسلم حديثا واحدا في صحيحه وروى له أصحاب السنن ورغم تشيّعه المشهور الذي وصفه به كل المترجمون له ، فقد نقل الإمام أبو العرب هذه الأبيات التي جعلت كثيرا من أهل العلم من يقول بتوبته من التّشييع، وهي التي تفسر لنا قول الإمام أحمد أظنه كان يتشيّع، ولو لم يكن الإمام أبو العرب منصفا ما نقل كلاما يدفع عنه البدعة.

المطلب الثّاني : إنصاف الإمام أبي العرب للمخالفين في الفروع.

الاختلاف وصف للغة العرب التي نزل بها القرآن وتكلمت بها السّنة مع أسباب أخرى أدت لاختلاف العلماء ولعلّ الاختلاف في الفروع أهون على السّامع والقارىء من الاختلاف في الأصول، ومع ذلك هناك مَن لا يتحمل الخلاف وهذا قد يعذر صاحبه، أمّا الذي لا يعذر أن يحمل الخلاف صاحبه ليكيل بمكيالين، وإني

لأربأ بعلماء الأمّة أن يقعوا في هذا الانحطاط مع توقع حدوث ذلك من ضعاف النّفوس، وسنرى في أمثلة هذا المطلب ما يبيّن إنصاف المحدثين المغاربة وعلى رأسهم الإمام أبو العرب في الحكم على الرّواة وإعذارهم وقبول بعض التّصرفات منهم وتفسيرها بأحسن التّفاسير وحملها على أحسن المحامل، وذكر ما يليق بهم وبحال وبحقيقة علمهم، دون التّأثر بفعل ما يخالف المحدث النّاقد.

-1-معمر بن منصور أبو مسلم الإفريقي الكندي(ت237هـ).

قال الإمام أبو العرب: كان مسنّا، له سماع كثير من ابن فرّوخ، ومن أسد بن الفرات، يذهب إلى رأي الكوفيّين، وكان أصحّ أصحاب أسد سماعا من أسد.[172]

كلام الرّجال فيه: وأظن أنّ الإمام أبا العرب يقصد برأي الكوفيين مسألة خاصّة وهي شرب النّبيذ، فقد قال محمّد بن محمّد ابن عذارى: وكان معمر يقول بتحليل المسْكِر ما لم يُسْكر منه.[173]

لم أجد من ترجم له غير هؤلاء الثلاثة وقالوا فيه:

الإمام أبو العرب : ذكر سماعه الكثير من ابن فروخ، وصحة أصحاب أسد بن فرات رئيس المالكية في زمانه مع ذكر ما كان عليه من رأي يحترم لأنه مبني على رأي مدرسة الكوفة وهذا كذكر العذر له ، وهذا من جميل التّلطف والإنصاف والوسطية في إعذار الآخرين ولو كان الرأي غير معتبر في مذهب الإمام أبي العرب، لكنه معتبر عند مذهب الكوفيين فهو من مراعاة الخلاف، وهذا قمّة الاعتراف بمكانة بالآخر وإعذاره وإعطاؤه حقه من مكانته العلميّة.

أما ابن عذارى فذكر ما ذكره أبو العرب وزاد ذكر شربه المسكر دون نسبة هذا الرأي وأمّا ابن الجوزي فذكره في سنة الوفاة ووصفه ضمن مجموعة من الأكابر.

-2-عبد اللّه بن المغيرة الكوفيّ.

قال الإمام أبو العرب: سمع من سفيان الثّوريّ، ومن كبار من الكوفيّين، مسعر

ابن كدام، وعمر بن ذرّ، وقطر بن خليفة. (وذكر قصة سكره وتكرر ذلك) ثمّ قال: أمّا حديثه فمستوى حديث الحذّاق بالحديث، ولكنّه كان كوفيّا، فأظنّه كان يستحلّ شرب النّبيذ الشّديد كما يستحلّه الكوفيّون روى عنه من أهل إفريقيّة جماعة، منهم: سليمان بن عمران، وهو الّذي يحدّث عنه عبد الملك بن حبيب، في واضحته، .[174]

أقوال الرّجال فيه : قال ابن يونس :لم يُتكلم فيه بشيء[175]، قال ابن حبان: يغرب ويتفرد[176]، قال ابن حجر: قال شيخنا [177]: لم أر من ضعفه قبله، (يقصد الذهبي)[178] وقد ذكره ابن يونس[179] ولم يتكلم فيه بشيء.[180]، وثقه الهيثمي[181].

بعد استعراض أقوال أئمة الجرح والتّعديل وميلهم لتوثيقه كما قال الإمام أبو العرب: أمّا حديثه فمستوى حديث الحذّاق بالحديث. برر الحافظ أبو العرب أفعال السّكر على أنّها مبنيّة على رأي فقهي وإن كان خطأ في نظر الإمام أبي العرب لكنّه أعذر الرّاوي وعدّله وأنصفه وأعطاه ما يليق به من أوصاف المحدثين، فهذا هو الرأي المعتدل، أن نذكر ما للشّخص وما عليه مع حمل أفعاله على المحمل الجميل قدر الإمكان .

الخاتمة

وبعد هذه الجولة في ذكر بعض آراء الإمام أبي العرب وتطبيقاته في علوم الحديث الجرح والتّعديل خصوصا نخلص لما يلي:

– أنّ الإنصاف، والاعتدال في نقد الرجال وعدم الميل على حساب الحق، وإن كان الطّرف الآخر خصما، كان الميزة الملازمة لأبي العرب في نقده للرجال.

– أنّ الإنصاف والعدل في إنزال الأحكام، أمر رباني ، وصفة ملازمة للشّريعة، وليست نافلة من الفعل، وأنّ الاتصاف به انعكاس لحقيقة الفهم الصّحيح للإسلام.

– أنّه سرّ من أسرار نجاح المسلمين في دخول قلوب النّاس، على فاقة وضعف وقلة حيلة.

– أنّ الإمام أبا العرب تربّى على الوسطيّة وعاشها في ظل تربيّة العلماء الذين كانوا يطبقونها في شؤونهم كلّها، ولم تكن كلمات تقال في الدِّروس فقط، رغم أنّه كان ابن الأمراء، لكنّه حُبّب إليه العلم، رغم رفض والديه له، فتواضع وأنصف الطلاب أصحابه وشيوخه، بلبس زي العلماء، وترك لبس الأمراء.

– يتجلى إنصاف الإمام أبي العرب:

–1– في التّجريح: فلا يجرح إلا من ثبت جرحه، محاولا الدّفاع عنه ما وجد لذلك سبيلا.

–2– لا يجعل الخلاف العقدي أو الفقهي سببا للتّجريح، بل يبيّن رأي المخالف في الأصول وينصفه في حمل العلم، ويبيّن خطأه،وأمّا المخالف في الفروع فأمره أيسر، فإن جاءت منه زلة مبنية على رأي، برّر ذلك علميّا وأنصفه.

–3– في التّعديل يعدّل كلّ من هو أهل للعدالة، ويبحث عن أسباب القدح ويفنّدها إن كانت غير حقيقيّة، أو يبيّن موقعها في القدح ويحصرها في تلك الزّاوية.

–4– قبل أن يتكلم في أيّ راو، ينظر ما قال فيه مَن سبقه، ثمّ يوافق أو يخالف مع ذكر الحجج المقنعة لذلك.

– أثر هذا الاعتدال في المجتمع من خلال الصّور التّاليّة:

–1–اتّباع الحق ولو على حساب الفرقة، أو المذهب، أو الشّخص، والإنصاف والعدل مع كلّ النّاس، بإظهار جدارة المخالف وذكر محاسنه جنب عيوبه، والرّفق به وقَبول أعذاره، واحترام وجهة نظره، واحتمال أخطاءه، والتّبرير له وحمل تصّرفاته على أحسن المحامل ممّا يسهل عودته.

-2- إظهار محاسن الإسلام بالاعتدال في الأحكام، وذلك بعدم تشويه الآخر، وعدم حشو قلوب الأتباع بالحقد عليه.

-3- الاجتماع على القضايا الكبرى للأمّة، والقيام بها رغم الخلافات في الأصول أو الفروع.

-4- ترابط المجتمع والحفاظ على وَحدته وهويته رغم العواصف العاتيّة الّتي هبت عليه.

-5- عدم تشرّد أبناء المجتمع، والحفاظ على الحدّ الأدنى من ضروريات الحياة.

-6- حلّ كلّ المشاكل الاجتماعيّة في ظل الأخوة في الدّين أو الوطن.

التّوصيات:

- أوصي ببثّ روح الاعتدال والوسطيّة داخل البرامج التّعليميّة، والإعلاميّة، وعبر كلّ منابر البناء والتّغيير.

- تدريب النّاشئة على جعل الاعتدال غاية، وتشجيع البحث فيه، ورصد جوائز قيّمة لذلك، لأنّه صمّام أمان للمجتمع.

- إبعاد كلّ ما من شأنه أن يؤثر على وسطيّة المجتمع، وخاصّة في ظل الانفتاح الكبير على العالم الالكتروني.

- دراسة تاريخنا المشرق، وإظهار الوسطيّة الّتي غمرت أغلب فترات التّاريخ.

- استخلاص التّجارب في هذا الميدان، من خلال دراسة سير الرّجال.

- إقامة ملتقيات وطنية ودولية لدراسة وتبادل الخبرات حول الوسطية والاعتدال.

- الاستفادة من كلّ تجارب البشريّة في هذا الإطار.

الحواشي والإحالات:

1- ترتيب المدارك:323/5، معالم الإيمان: 36/3 رقم 194، رياض النفوس: 306/2، الديباج المذهب: 198/2، شجرة النور الزكية: 125/1، الإكمال: 11/7. السير: 19/12، رقم 3064 وتاريخ الإسلام: 55/25 رقم 106، تذكرة الحفاظ: 71/3، الوافي بالوفيات 30/2، طبقات الحفاظ، للسيوطي 364/1 رقم825، الأعلام: 309/5، معجم المؤلفين: 243/8، طبقات النَّسابين: 81/1.

2- الأعلام، للزركلي: 309/5.

3- الحلة السيراء :92/1، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: 249/1 رقم 853.

4- أبو الجهم تميم بن تمام كان واليا على تونس وثار بها على والي أفريقية محمد العتكي فأخرجه من القيروان، وانفرد بولاية أفريقية أشهرا من سنة 183ه ثمَّ استسلم في بداية سنة 184ه ونفاه إبراهيم بن الأغلب إلى بغداد ومات في سجن الرشيد سنة 187ه، ينظر: الحلة السيراء، 1 (92-93).

5- شجرة النور الزكية: 309/1.

6- الأعلام : 309/5.

7- رياض النفوس: 2/(307-309).

8- ترتيب المدارك:325/5.

9- ترتيب المدارك:328/5 رياض النفوس :306/2.

10- معالم الإيمان:38/3.

11- أبو العباس تميم بن أبي العرب سمع صغار رجال سحنون وسمع منه الكثير، أبو القاسم الزهراني وغيره كان يحفظ المسائل ويتكلم فيها، ورعًا مجتهدا توفي 359ه، ينظر: ترتيب المدارك: 268/6-270.

12- مروان بن نصر العابد أبو عبد الملك ويقال ابن منصور سمع عن عيسى بن مسكين كان زاهدا، عابداً توفي 340ه، ينظر: معالم الإيمان، 49/3.

13- إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق السبائي أحد الأولياء ينزل بدعائهم المطر أخذ عن أحمد بن نصر ومطر بمن بشار وأخذ عنه ابن أبي زيد القيرواني كان قد ولد سنة 270ه ومات 356ه، ينظر: الديباج المذهب: 262/1-264، ترتيب المدارك: 54/6-76.

14- رياض النفوس، لأبي بكر المالكي: 306/2، معالم الإيمان:38/3.

15- ترتيب المدارك، لعياض:323/5.

16- ترتيب المدارك: 321/4-351، شجرة النور الزكية: ج108/1-109، تاريخ الإسلام:

996/6 رقم 336، والسير:10/543 رقم 2511، الديباج المذهب: 66/2.

17- الديباج المذهب: 1/431-433، ترتيب المدارك: 4/308-331، معالم الإيمان: 2/159-172.

18- ترتيب المدارك: 4/357.

19- رياض النفوس: 1/55-115 رقم 176.

20- ترتيب المدارك: 4/356-364، شجرة النور الزكية:1/109.

21- ترتيب المدارك4:/353، الديباج المذهب: 1/147، رياض النفوس: 1/470.

22- رياض النفوس:2/310.

23- معالم الإيمان: 3/36.

24- ترتيب المدارك:5/324.

25- معالم الإيمان: 3/97 رقم 227، ترتيب المدارك: 6/268 ورجح تسميته شجرة النور الزكية:1/142 رقم 261 بتميم.

26- لسان الميزان، 2/386، تحقيق أبي عدَّة.

27- تاريخ علماء الأندلس، لابن القرطبي: 1/118، لسان الميزان: 2/379-380، تحقيق أبي عَدَّة.

28- ترتيب المدارك: 6/269.

29- رياض النفوس، للمالكي: 2/306-307.

30- المصدر نفسه: 2/309.

31- ترتيب المدارك: 5/324.

32- المصدر نفسه: 5/324.

33- المصدر نفسه: 3/36.

34- معالم الإيمان، للدباغ: 3/36. و ينظر شجرة النور الزكية، محمد بن محمد: 1/126، سير أعلام النبلاء، للذهبي: 12/19، و إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي: 1/67 في أكثر من موضع، و تهذيب التهذيب، لابن حجر: 6/84 في أكثر من موضع.

35- ترتيب المدارك، للقاضي عياض: 5/324.

36 -الاقتراح:1/61.

37- سنن الترمذي، للترمذي: ج6، تحقيق: بشار عواد، ص 230.

38- علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع لأبي ياسر الزهراني: ص 115.

39- حاشية: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، لابن حجر: ص 170.

40 - طبقات علماء أفريقية:ص 27.

41 -المصدر نفسه: ص 29.
42 -المصدر نفسه: ص 29، 30.
43 -المصدر نفسه: ص 30.
44 -المصدر نفسه: ص 32.
45 - المعرفة و التاريخ للفسوي :2/ 433.
46 -تهذيب التهذيب:6/ 158.
47 -معرفة الرجال :1/ 72.
48 -تاريخ ابن معين: 4/ 421.
49 - تاريخ بغداد :10/ 213.
50 - تاريخ بغداد: 10/ 213.
51 - العلل الكبير للترمذي :1/ 38 و 1/ 389.
52 -الضعفاء لأبي زرعة:2/ 321.
53 - الضعفاء للعقيلي: 2/ 332 رقم 927.
54- الجرح و التعديل: 5/ 234 رقم 1111.
55 -الإرشاد: 1/ 422.
56 -سنن الترمذي:1/ 79.
57 -ينظر تاريخ بغداد: 10/ 213.
58 -تاريخ ابن معين: 1/ 22.
59 -تاريخ ابن معين: 1/ 78 رقم 228.
60 -سؤالات ابن أبي شيبة: 1/ 156.
61 -أحوال الرّجال:1/ 263 رقم 270.
62 -الضعفاء لأبي زرعة: 3/ 996.
63 - الضعفاء و المتروكين: 1/ 66 رقم 361.
64 - الضعفاء للعقيلي: 2/ 332 رقم 927.
65 -الثقات:4/ 252 رقم 2769.
66 -الثقات :5/ 220، 6/ 302، 7/ 262 .
67 -المجروحين: 2/ 50 رقم 586.
68 - الكامل لابن عدي :5/ 457 رقم 1108.
69 -المسند المعلل: 10/ 99رقم الحديث 4162.

70 -بيان الوهم و الإيهام، لابن القطان:3/149.

71 - الأسامي و الكنى :1/275 رقم 169.

72 - الضعفاء و الكذابين :1/127 رقم 389.

73 -تاريخ دمشق: 34/362.

74 - الضعفاء و المتروكين :2/61 رقم 333.

75 - شيوخ ابن وهب: 1/169 رقم 138.

76 - السنن الكبرى:2/199 و2/250.

77 - الضعفاء و المتروكين: 2/94 رقم 1870.

78 -الأحكام الكبرى:1/306,307 و 407.

79 - المغني في الضعفاء:2/380 رقم 3566.

80 - ينظر مجمع الزوائد: 1/98.

81 - مجمع الزوايد:2/257.

82 - مجمع الزوائد: 2/296.

83 - التقريب: 1/569.

84 -بيان الوهم و الإيهام، لبن القطان:3/149.

85 - ينظر الضعفاء للعقيلي: 2/332 رقم 927، و الكامل لابن عدي:5/457 رقم 1108، المجروحين :2/50 رقم 586.

86 -طبقات أبي العرب: ص 29، 30.

87 -المصدر نفسه: ص 30.

88 - الكامل: 5/457، المجروحين: 2/50،و قد رد الدارقطني على ابن حبان و جعل الحمل فيه على يوسف بن زياد راوي الأباطيل و ليس على عبد الرحمن، ينظر تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان ص 156.

89 - الأدب المفرد: 1/299 رقم 865 و و سنن ابن ماجة : 1/596 و 2/1233 تعليق الشيخ الألباني.

90 - الكامل لابن عدي:5/457 رقم 1108.

91 - تنظر الفقرات السّابقة من كلام أبي العرب و من كلام من عدله.

92 - تنظر الفقرات السّابقة من كلام أبي العرب و من كلام من عدله.

93 - موضح أوهام الجمع والتفريق،للخطيب:2/457، و ينظر للزيادة :العلل و معرفة الرجال للإمام أحمد: 1/309 رقم 526 ،التاريخ الأوسط للبخاري: 1/263 رقم 1281،و التاريخ الكبير

للبخاري7:/277 رقم 1170،و طبقات علماء أفريقية: ص 24 نقل كلاما عن الإمام أحمد و الإمام ابن معين، ، و الضعفاء و المتروكين ، لابن الجوزي: 2/94 رقم 1870.

94 -موضح أوهام الجمع والتفريق،للخطيب/456.

95 - سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر:1/79.

96 -الضعفاء لأبي زرعة:2/321.

97- الجرح و التعديل: 5/234 رقم 1111.

98 - شرح سنن ابن ماجة لمغلطاي: 1/528.

99 - طبقات علماء افريقية:ص43.

100 -سؤالات أبي داود:2/177 رقم 1515.

101 -تاريخ ابن يونس المصري: 2/112 رقم286.

102 -الترتيب: 3/65.

103 - المنتظم: 9/186 رقم 1038، و ضعفه في الضعفاء و المتروكين: 2/134 رقم 2081

104 -الجرح و التّعديل: 5/110 رقم503.

105 - المجروحين: 2/39 رقم 571.

106 -الكفاية للخطيب: 1/88.

107 - الترتيب: 3/65، و اللسان لابن حجر: 3/412 رقم 3052.

108 - الترتيب: 3/65.

109 - الأنساب للسمعاني نسبة الإفريقي: 1/324 رقم 218.

110 -تاريخ الإسلام: 4/881.

111 -طبقات علماء أفريقية:44.

112 -تاريخ الإسلام: 4/881.

113 -تهذيب التهذيب لابن حجر: 5/332 رقم 567.

114 -اللآلىء:1/154.

115 - السلسة الضعيفة: 8/240.

116- حاشية: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، لابن حجر: ص 170.

117 - طبقات علماء أفريقية: ص 26.

118 -التاريخ الكبير: 6/41 ، و قد فرق البخاري بينه و بين اسم مثله و له نفس الكنية برقم 1629 ، و لذلك انتقده أبن أبي حاتم : فرق بينهما وهو عندنا واحد سمعت أبي يقول كما قال ، بيان خطأ البخاري: 1/75 رقم 338.و كذلك فرق الذهبي ينظر الميزان: 2/369 رقم 4128. و قال ابن

حجر: وأنا أظن أن عباد بن عبد الحميد المذكور قبله وقع فيه تصحيف وأنه هو هو بدليل كنيته وأنه يروي عن سعيد بن جبير أيضًا.تهذيب التهذيب:4/394.لعله عباد بن عبد الحميد عن ابن جبير مجهول ينظر المغني:1/326 رقم:3042.و لقوة قول ابن حجر أن ابن عدي لما ذكر عباد بن عبد الحميد كنّاه بأبي معمر و يروي عن ابن جبير و قال فيه نظر و نقلها عن البخاري ثم جاء برتجمة عباد بن عبد الصمد و نقل قول البخاري فيه كما في التاريخ الكبير للبخاري ينزر الكامل لابن عدي :5/551 رقم 1170و 1171.و يبدوا أن ابن ابي حاتم تصحف عنه وعند القراءة و لم يروه بالسند مثل ابن عدي و الله أعلم

119 -الضعفاء الكبير للعقيلي: 3/138 رقم 1121.

120 -الجرح و التعديل لابن أبي حاتم 6:/82 رقم 421.

121 -المجروحين لابن حبان:3/170 رقم 794.

122 -الكامل: 5/551 رقم 1171.

123 - الضعفاء و المتروكين لابن الجوزي: 3/72 رقم 1779.

124 - تاريخ الإسلام: 4/448رقم 260، المغني: 1/326 رقم 3043، و الميزان: 2/369رقم 4128.

125 -اللسان: 4/393 رقم 4080. تهذيب التهذيب:4/394.

126 -نسبة التبختر في المشي و قد سمت العرب بَختريا و بَختر.ينظر الاشتقاق لأبي بكر الأزدي: 1/95و135.

127 -طبقات علماء أفريقية: ص79.

128 -تاريخ ابن معين، رواية الدوري: 3/183 رقم 823، 3/554 رقم2712.

129 -التاريخ الأوسط للبخاري:2/320 رقم 2754، الضعفاء له :1/136 رقم 405.

130 -التاريخ الكبير للبخاري: 8/170 رقم 2581

131 - أحوال الرجال: 1/229رقم 227.

132 -الكنى و الأسماء، لمسلم: 1/153 رقم 441.

133 -الضعفاء لأبي زرعة:2/666رقم 348.

134 -الجرح و التّعديل: 9/25 رقم 116.

135 -المجروحين: 3/74 رقم1129.

136 -الكامل: 8/338 رقم1990.

137 الضعفاء و المتروكين3:/135 رقم 556.

138 -تاريخ الإسلام: 4/1259 رقم369،المغني: 2/727رقم 6909، السير: 8/107 رقم

1433، الميزان: 7/149 .

139 -الضعفاء الكبير: 4/324 رقم 1929.

140 - المؤتلف و المختلف: 4/1448.

141 - مقدمة ابن الصلاح:ص(110).

142 - قاعدة الجرح والتّعديل، وقاعدة المؤرخين: ص(10).

143 - الكفاية، للخطيب: ص 128.

144 - المصدر نفسه:128.

145 -إكمال تهذيب الكمال12:/118.

146 -العلل و معرفة الرجال:2/489 رقم 3224.

147 -أحوال الرجال:1/111.رقم 88و 89

148 -ثقات العجلي:ص 454 رقم1713.

149 -الجرح و التعديل:9/104 رقم440.

150 -الكامل لابن عدي: 6/311 رقم 1342،و8/420 رقم2033، ولا أدري مصدر ابن عدي فلم أجد من نسب هذا القول للبخاري إلا هو و الله اعلم.

151 -المصدر السابق :8/421 رقم 2033.

152 -الثقات:7/585، رقم 11594.

153 -تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين: 1/ 319، 1554

154 -سؤالات الحاكم :ص126 رقم271.

155 - الكاشف:2/232 رقم 5927وفي المغني له قال :صدوق يترفض ينظر المغني2/706 رقم 6710.و الميزان 4/288 رقم 9181.

156 - مجمع الزوائد و منبع الفوائد:9/105.

157 - ينظر المغني: 2/ 706 رقم 6710.

158 -إكمال تهذيب الكمال لمغطاي:12/108.ينظر كذلك : معجم الشعراء ، محمد بن عمران المرزباني1:/483.

159 - العلل و معرفة الرجال: 2/475، رقم 3117.

160 -تاريخ ابن معين، رواية الدارمي:1/195 رقم 854.

161 - تاريخ ابن معين رواية الدوري: 1/264 رقم 1744.

162 - الضعفاء للعقيلي: 4/362.

163 - الجرح و التعديل: 9/91.

164 - الكامل لابن عدي:8/440 رقم 2043.

165-الثقات ابن حبان: 7/579 رقم 11557، و المجروحين: 3/94 رقم 1165.و قال : يروي عَن الْكُوفِيّين روى عَنهُ المَسْعُودِيّ وَأهل بَلَده كَانَ غاليا فِي الرَّفْض وَهُوَ رَأس الزيدية كَانَ مِمَّن يعْتَكف عِنْد خَشَبَة زيد بن عَليّ وَكَانَ دَاعِيَة إِلَى مذْهبه لَا يحل الرِّوَايَة عَنهُ وَلَا الِاحْتِجَاج بِهِ بِحَال.

166 - تاريخ الإسلام تحقيق بشار: 3/997 رقم 451

167 - الكاشف من له رواية في الكتب الستة:2/329 رقم 5908.

168 -المرجع نفسه:2/329 رقم 5908.

169 -المغني في الضعفاء: 2/704 رقم 6697.

170 - الميزان: 4/284 رقم 9159.

171 التقريب: 2/258 .و ابن حجر اعتمد على نقل أبي العرب في احتمالية رجوعه عن التشيع ينظر التهذيب6/11 رقم 9.

172 - الطبقات: ص 112.المنتظم لابن الجوزي:11/257 رقم 1410. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، لابن عذاري، أبي عبد الله محمد بن محمد1:/173 .

173 - المصدر نفسه:1/173 .

174 - الطبقات: ص 80و81.

175 -تاريخ ابن يونس المصري2:/115 رقم 295.

176 -الثقات لابن حبان:8/344 رقم 13795.

177 - يقصد العراقي ينظر ذيل الميزان: 1/ 140 رقم 497

178 -الميزان: 2/629 رقم الترجمة 5100.

179 - ذكر في بداية ترجته أن ابن يونس قال منكر الحديث و في الأخير قال ابن يونس لم يُتكلم فيه بشيء و بعد الرجوع تاريخ ابن يونس المصري وجدت سبق نظر فقد قال منكر في ترجمة: عبد الله بن محمد بن المغيرة بن نشيط: يكنى أبا الحسن. كوفي، سكن مصر. منكر الحديث ينظر تاريخ ابن يونس2/115 رقمي الترجمة : 293و 295.

180 -اللسان: 5/21 رقم 4474.

181 -مجمع الزوائد:5/407 رقم الحديث 9747.

قائمة المصادر و المراجع

-1- القرآن الكريم.

-2-الأحكام الشرعية الكبرى المؤلف : عبد الحق الأشبيلي (المتوفى : 581هـ) المحقق : أبو عبد الله حسين بن عكاشة الناشر : مكتبة الرشد - السعودية / الرياض الطبعة : الأولى، 2001م.

-3-أحوال الرجال المؤلف : إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني. تحقيق : صبحي البدري السامرائي الناشر : مؤسسة الرسالة سنة النشر : 1405 ه:بيروت لبنان.
-4-الأدب المفرد المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاريالمحقق: علي عبد الباسط مزيد، وعلي عبد المقصود رضوان الناشر: مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003 م.
-5-الإرشاد في معرفة علماء الحديث المؤلف: أبو يعلى الخليلي، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، 1409ه.
-6-أساس البلاغة، لأبي القاسم الزمخشري تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.
-7-الاشتقاق المؤلف: لابن دريد الأزدي تحقيق وشرح: عبد السلام هارون الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1991 م
-8-الأعلام، لخير الدين الزركلي الناشر: دار العلم للملايين،الطبعة: 2002 م.
-9-الاقتراح في بيان الاصطلاح لابن دقيق العيد - الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت لبنان.
-10-إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لعلاء الدين مغلطاي المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر الطبعة: الأولى- 2001م.
-11-الأنساب للسمعاني المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1962 م.
-12-البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، لابن عذارى المراكشي، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، الناشر: دار الثقافة، بيروت لبنان، الطبعة: الثالثة، 1983م.
-13-بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام لابن القطان - المحقق : د. الحسين آيت سعيدالناشر : دار طيبة – الرياض الطبعة : الأولى، 1418هـ-1997م.
-14-البيان والتبيين، للجاحظ- الناشر:دار ومكتبة الهلال، بيروت عام النشر1423هـ.
-15-تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)المؤلف: يحيى بن معين المحقق: د. أحمد محمد نور سيف الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق.
-16-تاريخ ابن معين رواية الدوري المؤلف لابن معين تحقيق: عبد الله بن أحمد بن حسن الناشر: دار المأمون للتراث بيروت، الطبعة: الطبعة الأولى سنة1400هـ.
-17-تاريخ ابن يونس المصري المؤلف: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ.

-18-تاريخ أسماء الثقات لعمر بن أحمد الواعظ، تحقيق : صبحي السامرائي الناشر : الدار السلفية – الكويت الطبعة الأولى، 1404 ه- 1984م.
-19-تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين والمتروكين لابن شاهين - المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.
-20-تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي ،تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف،نشر: دار الغرب الإسلامي،الطبعة: الأولى، 2003 م.
-21-التاريخ الأوسط لمحمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله، المحقق: محمود إبراهيم زايد الناشر: دار الوعي ، مكتبة دار التراث - حلب ، القاهرة الطبعة: الأولى، 1397 ه- 1977م.
-22-التاريخ الأوسط لمحمد بن إسماعيل البخاري، المحقق : تيسير بن سعد الناشر : دار الرشد – الرياض الطبعة : الأولى، 1426 ه- 2005م.
-23-تاريخ الثقات للعجلي، الناشر: دار الباز الطبعة: الطبعة الأولى 1405هـ-1984م.
-24-التاريخ الكبير،لمحمد بن إسماعيل البخاري، أبي عبد الله،الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن،طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
-25-تاريخ بغداد للخطيب البغدادي المحقق: الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت لبنان الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002 م.
-26-تاريخ دمشق لابن عساكرال، محقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: 1415 هـ - 1995 م
-27-تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي عنى بنشره؛ وصححه؛ ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة:الثانية، 1408 هـ - 1988م.
-28-تذكرة الحفاظ ، للذهبي دون تحقيق ولا رقم و لا سنة طبع.
-29-ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض المحقق: جزء 1: ابن تاويت الطنجي، 1965 م جزء 2، 3، 4: عبد القادر الصحراوي، 1966 - 1970 م جزء 5: محمد بن شريفة جزء 6، 7، 8: سعيد أحمد أعراب 1981-1983م الناشر: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب الطبعة: الأولى
-30-تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان للدارقطني، تحقيق: خليل بن محمد العربي الناشر: دار الكتاب الإسلامي – القاهرة الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م
-31-تفسير الراغب الأصفهاني للراغب الأصفهانى جزء 1: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا الطبعة الأولى: - 1999م.
-32-تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) المؤلف: محمد رشيد رضا، الناشر: الهيئة المصرية العامة

للكتاب سنة النشر: 1990 م.
-33-تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني المحقق: محمد عوامة الناشر: دار الرشيد – سوريا الطبعة: الأولى، 1406 ه– 1986م.
-34-تهذيب التهذيب لابن حجر، ط1 - 1984 م الجزء 1 دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
-35-الثقات، لمحمد بن حبان طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة الهندية،تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهندالطبعة: الأولى، 1973م.
-36-جامع البيان في تأويل القرآن للطبري المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة:ط1، 2000 م
-37-الجامع الكبير - سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى الترمذي. المحقق: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت لبنان سنة النشر: 1998 م.
-38- صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ.
-39-الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م.
-40-الحلة السيراء، لابن الأبار، المحقق: حسين مؤنس، الناشر: دار المعارف – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1985م.
-41-الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت لبنان.
-42-ذيل ميزان الاعتدال لزين الدين العراقي المحقق: علي محمد معوض / عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت لبنان الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995م.
-43-رياض النفوسلأبي بكر عبد الله بن محمد المالكي، راجعه محمد العروسي المطوي،دار الغرب الإسلامي،ط2: 1414-1994.
-44-سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة لمحمد ناصر الدين، الألباني، دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1412 هـ / 1992 م.
-45-سنن ابن ماجه لمحمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي.
-46-سنن الترمذي المؤلف: لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م.

-47-السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي للبيهقي مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني الناشر : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد الطبعة : الطبعة : الأولى. 1344 هـ.
-48-سؤالات أبي داود السجستاني للإمام أحمد بن حنبل لأبي داود. المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة الطبعة: الأولى، 1431 هـ - 2010 م.
-49-سؤالات أبي عبد الله الحاكم النيسابوري للإمام أبي الحسن الدارقطني المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006م
-50-سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني المحقق: موفق عبد الله عبد القادر الناشر: مكتبة المعارف – الرياض الطبعة: الأولى، 1404ه.
-51-سير أعلام النبلاء للذهبي دار الحديث- القاهرة،الطبعة: 1427هـ-2006م.
-52-شجرة النور الزكية في طبقات علماء المالكية، للشيخ محمد مخلوف خرج حواشيخ و علق عليه عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1 -1434ه-2002م.
-53-شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1986 م.
-54- شرح سنن ابن ماجه لمغلطاي المحقق: كامل عويضة الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م.
-55-شيوخ عبد الله لابن بشكوال المحقق: الدكتور عامر حسن صبري الناشر: دار البشائر الإسلاميةالطبعة: الأولى 1428 هـ - 2007 م.
-56-الضعفاء الكبير للعُقَيلي المحقق: الدكتور مازن السرساوي الناشر: دار ابن عباس – مصر الطبعة: الثانية، 2008 م.
-57-الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي المحقق: عبد الله القاضي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت لبنان الطبعة: الأولى، 1406ه.
-58-الضعفاء والمتروكين للنسائي، المحقق : بوران الضناوي + كمال يوسف الحوت دار النشر : مؤسسة الكتب الثقافية بيروت الطبعة : الأولى سنة الطبع : 1405هـ، 1985م.
-59-الضعفاء: لأبي زرعة الرازي،الرسالة العلمية: لسعدي بن مهدي الهاشمي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية الطبعة: 1402هـ/1982م.
-60-طبقات الحفاظ للسيوطي (ت 911هـ)الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،ط1، 1403هـ.

-61-طبقات النسابين، لبكر بن عبد الله أبي زيد، الناشر: دار الرشد، الرياض،الطبعة: الأولى1987 م
-62-طبقات علماء إفريقية، وكتاب طبقات علماء تونس لأبي العرب (المتوفى: 333هـ) الناشر: دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان.
-63-علل الترمذي الكبير المحقق: صبحي السامرائي ، أبو المعاطي النوري ، محمود خليل الصعيدي الناشر: عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية – بيروت لبنان الطبعة: الأولى، 1409ه.
-64-العلل ومعرفة الرجال المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، المحقق: وصي الله بن محمد عباس الناشر: دار الخاني ، الرياض الطبعة: الثانية، 1422 هـ - 201 م.
-65-علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن، لأبي ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني المحقق: -الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1417هـ/1996م.
-66-في ظلال القرآن، لسيد قطب إبراهيم (المتوفى: 1385هـ)الناشر: دار الشروق - بيروت-
-67-قاعدة في الجرح والتعديل (مطبوع مع كتاب «أربع رسائل في علوم الحديث»)المؤلف: تاج الدين السبكي المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: دار البشائر – بيروت الطبعة: الخامسة، 1410هـ، 1990م.
-68-الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992م.
-69-الكامل في ضعفاء الرجال،لأبي أحمد بن عدي الجرجاني ،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة،الناشر: الكتب العلمية بيروت لبنان،الطبعة: الأولى، 1418هـ1997م.
-70-كتاب الضعفاء لمحمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين الناشر: مكتبة ابن عباس الطبعة: الأولى 1426هـ/2005م.
-71-الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي المحقق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة.
-72-الكنى والأسماء للدولابي المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي الناشر: دار ابن حزم بيروت لبنان الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000م.
-73-الكنى والأسماء المؤلف: مسلم بن الحجاج المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1404هـ/1984م.

-74-اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996م.
-75-لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري الإفريقى الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
-76-لسان الميزان المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: دار البشائر الإسلامية الطبعة: الأولى، 2002 م.
-77-المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين المؤلف: محمد بن حبان المحقق: محمود إبراهيم زايد الناشر: دار الوعي – حلب الطبعة: الأولى، 1396هـ.
-78-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: 1414 هـ، 1994 م.
-79-مسند البزار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من 1 إلى 9) وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17) وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18) الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م).
-80-معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري ابن الدباغ و أكمله و علق عليه أبو القاسم بن عيسى التنوخي، تصحيح و تعاليق إبراهيم شبوخ، مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة الثانية:1388ه-1968م.
-81-معجم الشعراء المؤلف :للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني)بتصحيح وتعليق :الأستاذ الدكتور ف. كرنكو الناشر :مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة :الثانية، 1402 هـ - 1982 م.
-82-معجم المؤلفين، لعمر بن رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
-83-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار).
-84-معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: 1399هـ - 1979م.
-85-معرفة الرجال عن يحيى بن معين وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم/ رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، : لأبي زكريا يحيى بن معين، المحقق : محمد كامل القصار الناشر : مجمع اللغة العربية مدينة النشر: دمشق الطبعة : الأولى سنة النشر:

1405هـ، 1985م.
-86-معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح، المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحلالناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى سنة النشر: 1423 هـ / 2002 م.
-87-المعرفة والتاريخ المؤلف :يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، (المحقق :أكرم ضياء العمري الناشر :مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان الطبعة :الثانية، 1401 هـ- 1981 م.
-88-المغني في الضعفاء للذهبي (المتوفى: 748هـ) المحقق: الدكتور نور الدين عتر.
-89-مفاتيح الغيب التفسير الكبير، لفخر الدين الرازي الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى سنة1421هـ .
-90-المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م.
-91-المؤتَلِف والمختَلِف للدارقطني تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت لبنان الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1986م.
-92-موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي المحقق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المعرفة – بيروت الطبعة: الأولى، 1407ه.
-93-ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي تحقيق: علي محمد البجاوي الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1963 م.
-94-نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي الناشر: مطبعة سفير بالرياض الطبعة: الأولى، 1422هـ.
-95-نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب المؤلف: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي المحقق: إبراهيم الإبياري الناشر: دار الكتاب اللبنانين، بيروت الطبعة: الثانية، 1400 هـ - 1980 م.
-96-الوافي بالوفيات، لخليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،الناشر: دار إحياء التراث بيروت:1420هـ- 2000م.
-97-الوسطية مفهوما ودلالة، د. محمد ويلالي، بحث منشور على موقع: الألوكة http://www.alukah.net/culture/0/4341/ يوم 2017/9/7.

Criticism of Narrators by Abu Al Arab Kairouany

By:
Prof: Hamidatou Mostafa
Hanancha Mostafa
Eloued University

Abstract:

The Islamic Maghreb has adopted the banner of the prophetic tradition studies since the Islamic stability in its region . Many scholars appeared and enriched the Islamic library.

Third century AH was lit by a range of scientists who have left their mark in the criticism of narrators.

Among them we mention the Ima Abu al arab, Muhammad ibn Ahmad ibn Tamim, Kairouan

We will try in this presentation to recognize this personal and his approach in the criticism of narrators.

Keywords :

Abu Alarab- Kairouan- criticism- Narrators.